وعمره سبع وثلثون سنة وقتل أبو سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثماية قتله ابن اخيه ناصر الدولة عصر مذاكيره حتى مات لعقبة بطول شرحها رحمه الله تعالى وحرشنة بالخاء المعجمة وقسطنطينية من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي بالولا المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ثلث واربعين ومايه وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومايتين بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي نسبة الى تجيب وهو اسم امراة تنسب ولادها اليها

أبو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بالكوفة الى شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين وقتل عبد الرحمن ابن ملجم يقال انه ضربه بالسيف فاتقاه بيده فندرت ثم سار الى معاوية فالتقيا بمسكن من أرض الكوفة فاصطلحا وسلم اليه الأمر وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الأول ويقال انه أخذ منه خمسة ألف ألف درهم ورجع الى المدينة وقال قوم انه صالحه باذرح في جمادى الأولى فاخذ منه مائة ألف دينار ٭ روى ذلك كله الدولابي في تاريخه وكانت خلافته ستة أشهر وخمسة أيام روى الشعبي قال لما سلم الحسن يعني حين سلم الأمر الى معاوية قام بخطبة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور وان هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية انما هو حق لامرء كان أحق بحقه مني واحق لي تركته لمعاوية ارادة اصلاح الأمة وحقن الدماء بينهم فان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ٭ وروى سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلثون عاما ثم يكون ملكا أو ملوكا وكان اخر ولاية الحسن رضي الله عنه ثلثون عاما وثلثة عشر يوما من أول خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يزل الحسن بالمدينة الى أن مات بها في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وله سبع وأربعون سنة وقيل مات سنة خمسين وهو أشبه بالصواب وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع ويقال انه دفن مع أمه عليهما السلام وقال العيني يقال ان امرأته جعدة بنت الأشعث سمته ومكث شهرين وانه ليرفع من تحته كذا وكذا طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرة وخلف عليها رجلا من قريش فأولدها غلاما فكان الصبيان يقولون له يا ابن مسممة الأزواج ولما كتب مروان الى معاوية بشكايته كتب اليه ان اكتب المطي الي بخبر الحسن ولما بلغه موته سمع تكبيرا من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعاوية أقر الله عينك يا أمير المؤمنين ما الذي كبرت له قال مات الحسن قالت أعلى موت ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي وكان ابن عباس رضي الله عنه بالشام فدخل عليه فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك قال لا أدري الا أني أراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك

وسجوده

حرملة صاحب الشافعي

الحسن بن علي رضي الله عنهما

وسجوده قال مات الحسن فقال انا لله وانا اليه راجعون يرحم الله أبا محمد ثم قال والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا أصبنا بالحسن لقد أصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فنكوا الله تلك العبرة وجبر تلك المصيبة وكان الله الخلف علينا من بعده وكان أوصى لاخيه الحسين رضي الله عنه قال اذا أنا مت فادفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني بالبقيع فلبس الحسين عليه السلام ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مروان في موالي بني أمية فمنعوهم من ذلك قيل لما احتضر الحسن عليه السلام قال أخرجوني الى الصحراء لعلي أنظر في ملكوت السماء فلما أخرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي فكان مما اصنع الله له انه احتسب نفسه ومن ظريف أخباره ما ذكره أبو العباس المبرد أن مروان بن الحكم قال يوما مشغوف ببغلة الحسن فقال له ابن عتيق ان دفعتها اليك أتقضي لي ثلثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية فاني آخذ في مآثر قريش ثم أمسك عن الحسن فلمني على ذلك فلما أخذ القوم مجالسهم أخذ في أولية قريش فقال له مروان الا تذكر أولية أبي محمد وله في هذا ما ليس لاحد قال انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدمنا ما لابي محمد فلما خرج ليركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم الك حاجة فقال ذكرت البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه وذكر ابن عايشه أن رجلا من أهل الشام قال دخلت المدينة على ساكنها أفضل الصلوة والسلام فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم أر أحسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل هذا الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فامتلأ قلبي له بغضا وحسدت عليا أن يكون له ابن مثله فصرت اليه فقلت أنت ابن أبي طالب فقال انا ابن ابنه فقلت فبك وبابيك وجعلت أسبهما فلما انقضى كلامي قال أحسبك غريبا قلت أجل قال فمل بنا فان احتجت الى منزل أنزلناك او الى مال واسيناك او الى حاجة عاوناك قال فانصرفت عنه وما على وجه الأرض أحب الي منه وما فكرت فيما صنع وصنعت الا شكرته واخزيت حكى أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه في كتاب العقد قال بينا معاوية بن أبي سفيان جالس في أصحابه اذ قيل له الحسن بالباب فقال له معاوية انه ان دخل علينا افسد ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم ايذن له فاني أساله عما ليس عنده فيه جواب فقال معاوية لا تفعل فانهم قوم قد ألهموا الكلام وأذن له فلما دخل وجلس قال له مروان بن الحكم أسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال الحسن ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وقبلهن وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن عنكم الى أصداغكم فانما يشيب موضع العذار من أجل ذلك قال مروان أما ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال وما هي قال الغلمة قال أجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية الا هاشمي فغضب معاوية وقال قد كنت أخبرتكم فأبيتم حتى سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم وأفسد مجلسكم فخرج الحسن رضوان الله عليه وهو يقول

Copyright © King Saud University